يأس إيمي

Mustafa Emre KÜÇÜKODACI

كانت الشمس مشرقة، والطيور تغرد، بعد انتقال البشرية إلى المريخ بسبب صعوبة العيش على الأرض بعد تغيرات المناخ، في البداية كان التعود على الحياة الجديدة صعبًا بسبب تضاريس الكوكب والاختلافات بين الأرض والمريخ، كما أن عدد الأبنية غير كافٍ للناس، ولكن لم يكن لديهم خيارآخر سوى الاستمرارفي حضارتهم في هذه الظروف، لقد اعتادوا على العيش ببطء.

كان هناك طفلة تُدعى إيمي أحبها جميع الناس لأنها كانت تساعدهم، لكنها واجهت مشكلة، حيث كانت تفتقد منزلها السابق وكوكب الأرض، كانت تعلم أنّ عليها قبول منزلها الجديد في المريخ، لكن هذا كان صعبا جداعليها، فالطفلة تأثرت بالرحلة بين الكواكب، لذلك بدأت تفكر فيما يجب القيام به لتصرف هذه الأفكار عنها، خطرت ببالها فكرة وهي أنها إذا ساعدت الناس حولها، فإنها ستصرف نفسها عن التفكير في حياتها السابقة، بعد هذا القرار بدأت في مساعدة أصدقائها وأقاربها، سارت خطتها كما خططت لها، فكانت تقضي وقتها كله في مساعدة الآخرين، لكنها بقيت حزينة، لم يدرك أحد حزن إيمي إلا طفل واحد ألا وهو جاك، كان جاك أكبر قليلا من إيمي، لقد انتقل من مدرسته إلى مدرسة إيمي في هذا العام.

ذات يوم بينما كان يتجول في المدرسة، رأى إيمي تساعد أصدقاءها بمفردها وهي حزينة، أراد جاك التحدث معها عندما رأى أن الطلاب لايهتمون بها، لقد سمع اسمها أثناء نداء الأسماء، وعرف بسهولة أنها هي التي تصنع طائرة ورقية، أراد جاك بدء محادثة، فقال "لماذا تبدين كمن فقد أحد أقاربه؟ هل أنت بخير؟" تفاجأت إيمي لأنها لم تحظَ باهتمام أحد من قبل، صمتت لحظةً ثم قالت: "نعم، أنا بخير هل تحتاج أي مساعدة؟" لم يتوقع مثل هذه الإجابة، أجاب: "لا، كنت أشعر بالفضول تجاهك، تبدين متعبة جدا وأعتقد أنه يجب أن تحصل على قسط من الراحة" زاد تعجبها وفضولها فقالت: "أنا آسفة على ردي، ظننت أنك ستطلب المساعدة مثل الطلاب الآخرين "قال جاك: "لا يهم" استمرّ بالكلام بينما كان كويكب يمر فوقهم: "ما رأيك أن نمشي في الحديقة بعد المدرسة؟" أردت أولا رفض هذا العرض لأنها ستساعد الآخرين، لكنها فرصة لا تُفوّت لذلك أومأت برأسها بالقبول.

بعد محادثتها مع جاك، ظلت إيمي تفكر في لقائها معه أثناء الدروس، أخيرا لقد حان وقت اللقاء وبدأا في المشي، قال جاك "هل تعلمين أنّ ما تفعلينه ليس واجبًا؟" أجابت: "نعم أعرف، لكنني أريد أن أفعل الخير". جاك: "بينما تحسنين للآخرين، فإنك تسيئين لنفسك، إذا كنت ترغبين في تقدير الآخرين، فيجب أن تقدر نفسك أولا" تفاجأت من كلامه ورأت أنه شخص ثقة.

قالت: "لم أفكر بهذه الطريقة لكن هناك سببا آخر، أنا أفتقد كوكبي ومنزلي السابقين، لقد كانا مهمين جدا عندي، لذلك رأيت أني إذا شغلت نفسي بمساعدة الآخرين فلن أفكر فيهما".

قال جاك: "فهمت، لو كنت مكانك، لحاولت تحسين حالي بطريقة أفضل، وذلك بإعطاء الأولوية لنفسي أكثر من الآخرين، هذه ليست أنانية، بل هي شيء مختلف، حاولي أن تنسي منزلك القديم من خلال قضاء وقتك مع أقاربك وأصدقائك".

بعد هذا اللقاء تغيرت أفكار إيمي، وبدأت تحاول التعود على العيش في هذا الكوكب، وأصبحت طفلة سعيدة جدا مع أصدقائها الجدد والقدامى.